

المُقَدِّمة

إنَّ تَفْعَالَ (بكسر التاء)، وتَفْعَالٌ (بكسر التاء، وتضعيف العين)، من الأوزان العريضة النادرة في اللغة العربية الفصحى، كما هما نادران أيضاً في اللغة الفصيحة المعاصرة التي هي امتداد للفصحى القديمة، ولأهمية الدراسات ذات البعد اللغوي عموماً، وليس الصرفي فحسب، ولما دار من اختلافات كثيرة حول هذين الوزنين، إضافة إلى رصد استمرار استعمالهما في بعض اللهجات العربية المحكية التي لها علاقة بمواطن استعمال هذين الوزنين عند القدماء، كان هذا البحث اللغوي حولهما، واقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم كالآتي:

- مقمّمة.

أولاً: مظاهر ندرة وزني (تَفْعَالٌ)، و(تَفْعَالٌ).

أ - وزن (تَفْعَالٌ).

ب - وزن (تَفْعَالٌ).

ثانياً: التحليل اللغوي واللهجي لندرة وزني (تَفْعَالٌ)، و(تَفْعَالٌ).

1- التحريف في الضبط، واللحن في النطق.

2- الاستعمال اللهجي.

- خاتمة فيها أهم نتائج البحث.

أولاً: مظاهر ندرة وزني (تَفْعَالٌ)، و (تَفْعَالٌ)

سيتناول البحث هنا ما دار من إشارات، أو تتبع إحصائي، أو رصد تاريخي لندرة هذين الوزنين عند علماء اللغة العربية، وما يمكن أن تدل عليه تلك الإشارات. وستكون البداية حول وزن (تَفْعَالٌ) ثم ينتقل البحث حول وزن (تَفْعَالٌ).

أ- وزن (تَفْعَالٌ):

يلفت النظر أن علماء اللغة القدماء ينظرون إلى ندرة هذا الوزن بمقارنته بوزن (تَفْعَالٌ)، والفرق الوحيد بينهما في النطق هو الصائت القصير بعد التاء ففي الأول منهما هو صائت الفتححة القصيرة (و)، في حين أنه في الوزن الثاني هو صائت الكسرة القصيرة (و)، فهل لهذا الفرق دلالة ذات علاقة بأصل كل من الوزنين؟ أو أن ذلك مجرد تنوع في طريقة نطق الصائت القصير دون أن تكون لذلك دلالة ما؟

عند تتبع ما ورد عن القدماء في هذين الوزنين نراهم يجعلون وزن (تَفْعَالٌ) بفتح التاء وزناً كبير الاستعمال، خصوصاً إذا كان مصدرًا، في حين أن وزن (تَفْعَالٌ) بكسر التاء اشتهرت ندرته في الأسماء، ولم يرد في المصادر إلا في مصدرين هما (تَيَّان)، و (تَلْقَاء¹) وقد جاء في القرآن

(1) انظر:

- سيويه أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، و مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الثالثة، 1408هـ/1988م، ج4، ص84.
- موفق الدين بن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ، ج6، ص56.
- ورضي الدين الإستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزواف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ/1982م، ج1، ص167.

الكريم⁽¹⁾، وأضاف بعضهم (تلفاق)⁽²⁾، و(تمثال) و(شراب)⁽³⁾، و(تنضال)⁽⁴⁾، لتصبح ستة مصادر أو سبعة بإضافة (ترعاب) عند ابن القطاع⁽⁵⁾، أما أبو عمرو بن العلاء فيجعل للصفات القصير قيمة تفرقية صرفية بين (رَ فُ عَالٌ) بالكسر، إذ يخصه بالاسم، و (رَ فُ عَالٌ) بالفتح إذ يخصه بالمصدر⁽⁶⁾، ولكن أبا حيان يذكر أن الصحيح مجيء (رَ فُ عَالٌ) بالفتح غير مصدر ويمثل لذلك

(1) وذلك في سورة النحل الآية 89 في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، وفي سورة الأعراف الآية 47 في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، وفي سورة يونس الآية 15 في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُنبِئَهُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾، وفي سورة القصص الآية 22 في قوله تعالى: ﴿وَمَا تُوْجَّهْ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

(2) الحسين بن أحمد بن خالويه: ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الثانية، 1399هـ/1979م، ص 308.

(3) محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، للطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط الأولى 1306هـ، ج 9، ص 149 (بين).

(4) انظر:

- القاسم بن علي الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار تحضة مصر، القاهرة، 1975م، ص 193

- أحمد بن محمد الفيومي: للمصباح اللئير في غريب الشرح الكبير، للمكتبة العلمية، بيروت، بدون تأريخ، ج 2، ص 700.

(5) ابن القطاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال وللصادر، تحقيق أحمد محمد عبدالنسيم، دار الكتب والوثائق القومية - مطبعة دار الكتب المصرية 1999م، ص 157.

(6) عبدالرحمن جلال الدين السيوطي: الزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد الجاوي، دار التراث، القاهرة، ط الثالثة، بدون تأريخ، ج 2، 139، وانظر: سيويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 257.

قائلاً: "قالوا رجل تيتاء، ومضى تهواء من الليل"⁽¹⁾ ويلحظ على المثالين اللذين مثل بهما أبو حيان أنهما يضبطان كذلك بكسر التاء⁽²⁾، وأنهما من بين الأمثلة النادرة التي حصرها اللغويون القدماء على وزن (تُ فُ عَالٌ)، ولعل هذا الأمر يقوّي رأي من ذهب إلى أن (تُ فُ عَالٌ) بالفتح لم يجرى إلا مصدرًا⁽³⁾.

وكما اختلف علماء العربية القدماء في (تُ فُ عَالٌ) بالكسر (تُ فُ عَالٌ) بالفتح من حيث كونهما يأتیان مصدرين أو اسمين، ورد الخلاف حول الوصف بوزن (تُ فُ عَالٌ) بالكسر، ولكن أبا حيان الأندلسي يقول: "و (تُ فُ عَالٌ): اسماً تمثال، وصفة تفراج، وقيل: لا يثبت، والصحيح إثباته"⁽⁴⁾.
والحقيقة أن مسألة الوصف بوزن (تُ فُ عَالٌ) بالكسر على الرغم من نقل الخلاف⁽⁵⁾ حولها إلا أن النصوص اللغوية التي نقلت بعض هذه الأوزان نقلتها وفسرتها بما يدل على أن بعضها

(1) أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة

الأولى 1418هـ - 1998م، ج1 ص98.

(2) انظر:

- محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، مرجع سابق، ج1، ص533(يت).

- ابن القطاع الصقلي: مرجع سابق، ص157.

(3) انظر للمتعمق في التصريف لابن عصفور الأثيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة الثامنة، 1996م، ص

80.

(4) أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، مرجع سابق، ج1، ص97.

(5) يتروّد في أبنية الأسماء تقسيمها إلى أسماء وصفات ومصادر في بعض كتب الصرف، وللمراد بالأسماء هي أسماء الأعيان

سواء أكانت لعلم أم جنس التي لا يمكن أن يوصف بها، أما المصادر فهي أصل الأفعال أو الأفعال هي أصلها، وتبقى

الصفات، وهي إما أن يعنى بها أسماء مشتقة أو أسماء جاملة لكنها تستعمل للوصف. أما الخلاف في الوصف بوزن

تفعّال فيمكن أن ينظر في هذا الخلاف إلى سيويوه في الكتاب الذي قال في هذا الوزن "ولا نعلمه جاء وصفاً" ولكن أبا

=

يستعمل للوصف، و أن بعضها الآخر هو اسم، وسيأتي أنموذج لتلك النصوص عما قريب⁽¹⁾.
ولكن المسألة الأهم حول وزن (تُفْعَالٌ) بالكسر هي مسألة ندرة هذا الوزن، فلاشتهار
ندرة وزن (تُفْعَالٌ) تبارى علماء اللغة والأدب في حفظ الكلمات القليلة التي وردت على هذا

=

حيان في ارتشاف الضرب يذكر أن 'تفعال: اسماً تمثال، وصفة تفرّج، وقيل لا يثبت تفعال صفة، والصحيح إثباته"، ولم
يذكر أبا حيان مستنده على صحة كونه صفة. ولكن أهم دليل هو السماع عن العرب وهو متحقق في بعض الكلمات
للمروية في كتب اللغة في هذا الوزن التي لا تستعمل إلا صفة كرجل تكذاب، ورجل تلقام، ورجل تمساح، ورجل تمزاج،
ورجل تلعب، وناقعة تضراب... إلخ. وعلى ذلك فإن ذهب ابن عصفور في الممتع في قولهم: "ناقعة تضراب" أنه ينبغي أن
يحمل على أنه اسم وصف به لعدم مطابقته للموصوف لأن لفظه مذكر، وهو صفة لمؤنث، والصفة إذا لم تطابق موصوفها
كان محكوماً لها بحكم الأسماء قد يكون غير دقيق لأنه ورد الوصف بكلمات أخرى غير كلمة (تضراب)، ولأن
استعمال تضراب هنا بصيغة المذكر لسبب آخر، وهو أنها من الصفات الخاصة بالأنثى فلا يمكن وصف الذكر بأنه
تضراب... أما إذا ورد وزن (تفعال) بالهاء فهو صفة لما في الهاء من معنى المبالغة كما يقول ابن دريد في الجمهرة وكما يذهب
الزيدي الذي يجعل لحاق الهاء يجعلها وصفاً. إذ للمبالغة لا تكون إلا في الصفات.
انظر:

- سيويه: الكتاب، ج 4، ص 256.
 - أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، مرجع سابق، ج، ص ص 97-98.
 - ابن عصفور الأشيلي: الممتع في التصريف، مرجع سابق، ص 80.
 - ابن دريد الأزدي: جمهرة اللغة، مرجع سابق، مج 3، ص 388.
 - أبي بكر محمد بن الحسن الزيدي: الاستدراك على سيويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيها
مهذباً، نشره اغناطيوس كويدي، روما، 1890 م، ص 12 و ص 19.
- (1) انظر النص المنقول عن ابن دريد في هذا البحث، كما يمكن الاطلاع على المراجع اللغوية الأخرى للمذكورة في هذا
البحث، وهي تذكر بعض ألفاظ (تفعال) على أنها صفات ولا تكاد تختلف عن نص الجمهرة.

الوزن، نرى ذلك عند أبي حيان التوحيدي في الليلة السابعة عشرة من الإمتاع والمؤانسة، إذ يقول: "فلما عدت إلى المجلس قال: ما تحفظ في تَعْمَالٍ وَ تَفْعَالٍ، فقد اشتبهت؟ وفزعنا إلى ابن عبيد الكاتب فلم يكن عنده مقنع، وألقيت على مسكويه فلم يكن له فيها مطلع، وهذا دليل على دثور الأدب ووبار العلم والإعراض عن الكدح في طلبه. فقلت: قال شيخنا أبو سعيد السيرافي الإمام - نصر الله وجهه - المصادر كلها على (تَفْعَالٍ) بفتح التاء، وإنما تجيء (تَفْعَالٍ) في الأسماء، وليس بالكثير قال: وذكر بعض أهل اللغة ستة عشر اسماً لا يوجد غيرها. قال هاتها. قلت:..."⁽¹⁾.

ونجد ذلك عند ابن الجواليقي حينما يتقل بعض الأوزان النادرة في وزن (تُ فُ عَالٌ)، ثم يقول: "فهذه الأسماء التي جاءت على (تُ فُ عَالٌ) أملاها الشيخ أبو زكريا عن أبي العلاء"⁽²⁾. أما المرزوقي فيشير إلى تلك الأوزان في ديوان الحماسة، قائلاً: "وقد حصرتها في كتابي المسمى بعنوان الأديب"⁽³⁾، ومثل ذلك نجده عند الإستراباذي الذي يقول: "قالوا: ولم يجيء تِ فَعَالٌ - بكسر التاء - إلا ستة عشر اسماً"⁽⁴⁾. وقد عدّد بعض النحويين والصرفيين⁽⁵⁾، الكلمات الواردة على وزن (تُ فُ عَالٌ) تأكيداً لأسطورة الست عشرة كلمة فقط، فكانت كالتالي:

(1) أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلون تاريخ، ج 2، ص 2.

(2) أبو منصور الجواليقي: شرح أدب الكاتب، طبع في مصر، بلون بيانات، ص 748.

(3) أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط الأولى، 1411هـ/1991م، مج 2، ج 4، ص 1877.

(4) رضي الدين الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج 1، ص 167.

(5) انظر:

=

نوعها	الكلمة
مصدر بمعنى البيان	1- التَّيَّان
مصدر أي قبالتك	2- التَّلَّاء
اسم "مر تهواء من الليل قطعة منه"	3- تهواء
اسم موضع	4- تيراك
اسم موضع	5- تعشار
اسم موضع	6- توباع
اسم للرجل الكذاب	7- تمساح
اسم لثوبين يخاط أحدهما بالآخر	8- تلفاق
اسم للرجل عظيم اللقم	9- تلقام
اسم أو مصدر من مثل	10- تمثال
اسم لما يجعل به الفرس في الحرب من حديد أو غيره	11- تجفاف
اسم لبيت صغير يتخذ للحمام تبيض فيه	12- تمراد
اسم للناقة قرية العهد بقرع الفحل	13- تضراب

=

- ابن خالويه: ليس في كلام العرب، مرجع سابق، ص ص 278-279.
- رضي الدين الإسترابادي: شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج 1، ص ص 167-168.
- ابن يعيش، شرح للفصل، مرجع سابق، ج 6، ص 56.

اسم للرجل كثير اللعب	14- تَلْعَاب
اسم لمخيفة تلف بالعنق	15- تَقْصَار
اسم للرجل القصير اللئيم	16- تَبَال

ويتبع معظم كتب اللغة اتضح أن الكلمات الواردة على وزن (تَفْعَالٌ) زائدة عن الست عشرة كلمة، وأن الإضافة على الست عشرة كلمة ليست بضع كلمات فقط، بل بلغ تعدادها تسعاً وأربعين كلمة⁽¹⁾، وتلك الكلمات المضافة هي:

(1) انظر:

- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: جمهرة اللغة، مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد - الدكن، تحقيق محمد بن يوسف السورقي، وفريش كزكو (سالم الكزكوي)، الطبعة الأولى، 1344هـ، ج3، ص 388.
- ابن القطاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال وللصادر، مرجع سابق، ص 156-157.
- أبو العلاء المعري: ماجاء على وزن تفعال ضمن كتاب ثلاث رسائل في اللغة، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، 1981م، ص 7-9، ويبدو أن هنالك أكثر من رواية عن أبي العلاء، إذ الرواية في هذه الرسالة عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي عن الخطيب التبريزي وهي رواية إملاء تختلف في بعض ألفاظها عن ما نقله السيوطي عن ابن مكيوم في تذكيرته للنقول النص منها في الزهر ج2، ص 138.
- السيوطي: الزهر، مرجع سابق، ج 2، ص 92، وج 2، ص 138-139.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، 1407هـ/1987م، ص 1631 (بكي)، وص 1662 (رثا)، وص 1720 (مشي).
- محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ج 10، ص 42 (بكي)، ج 1، ص 156 (تجب)، وج 1، ص 533 (تيت).
- شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، بلون تأريخ طبع، ج 2، ص 78 (تيمار).

=

الكلمة	نوعها
1- تكلام	اسم
2- تيفاق	تيفاق الهلال موافقته (اسم)
3- التّيباء	اسم للرجل الذي يفتر حال الجماع
4- التّيعار	اسم للحبل المقطوع مع احتمال أن تكون مصحفة من التّيعار بالغين، ولا دليل يثبت ذلك
5- التّنظار	اسم للمناظرة
6- التّمتان	خيطة يشد به الفسطاط
7- التّقول	اسم لكثير القول
8- ترعام	اسم لشاعر
9- تمزاح	اسم من المزاح
10- التّيفاق	كثير الاتفاق (مصدر)
11- التّطواف	اسم ثوب تعيره المرأة من قريس للمرأة الأجنبية تطوف به
12- التّشفاق	اسم فرس معروف

=
- صلاح الدين الصفدي: تصحيح التصحيف، وتحرير التحريف، منشورات معهد تأريخ العلوم الإسلامية بإشراف فؤاد سيزكين، جامعة فرانكفورت، ألمانيا، ص 230.

مصدر	13- تَشْرَاب
اسم للتحف	14- التَّسْحَان
مصدر	15- تَلْفَاق
اسم للكاء	16- تَبْكَاء
اسم للحبل	17- تَرِشَاء
اسم للمشي	18- تَمِشَاء
اسم للمناضلة	19- التَّنْضَال
مصدر	20- التَّنْضَال
اسم موضع	21- تِيمَار
اسم لحبّ مقطوع، أي خاوية	22- التَّيغَار
اسم للخط من الفضة في المعدن	23- التَّجَاب
اسم للقلادة في الحلاق	24- تَعِمَار
اسم للحيوان المعروف	25- تَمْسَاح
اسم للجبان.	26- تَفْرَاج
مفرد التفاريح لما بين الأصابع	27- تَفْرَاج
(مع الاختلاف) في وزنها	28- تَرِيَاق

اسم موضع مع احتمال التصحيف لكلمة تيراك	29- تنزال
اسم	30- التريان
مصدر من رعبته	31- ترعاب

وينبغي التنبه أن بعض تلك الكلمات قد وردت بالهاء للمبالغة، نحو تكلامه، وتعباه، وتلقامه، وقد ذكر ابن دريد أن أمثال تلك الكلمات سماعية ولا يتجاوز فيها إلى غيرها.⁽¹⁾ ومن الكلمات التي وردت فيها الهاء في غير الكلمات السابقة المحصورة في وزن (زُفْعَالُ) "تبدارة، وترعاية"⁽²⁾ فإذا جاز فيها أن تجرد عن الهاء _ وهو الصحيح؛ إذ الهاء إنما تدخل بعد البناء⁽³⁾ _ يصبح لدينا،

32- (تيدار). و 33- (ترعاي).

ويُستتج مما سبق أن وزن (زُفْعَالُ) قد حكم بندرته علماء اللغة القلماء وعلى الرغم من أن المشتهر لديهم في الغالب أنه لم يرد سوى في ست عشرة كلمة إلا أن ابن دريد في الجمهرة ذكر الست عشرة كلمة وأضاف إليها كلمة واحدة، وهي (تعمار) حكاية عن اللحياني وقد يحتمل من النص المنقول في الجمهرة أن (تقصار) هي في حكاية اللحياني (تعمار) لأنه أتى بها بعد كلمة

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، مرجع سابق، ج3، ص 388.

(2) انظر:

- ابن القطاع، أبنية الأسماء، مرجع سابق، ص 236.

- ابن عصفور، للمتعم، مرجع سابق، ص 80.

(3) انظر: سيويه: الكتاب، ج4، ص 247.

(تقصار) وفسرهما بالمعنى نفسه⁽¹⁾، ولعل ما يؤيد ذلك ما ورد من رواية عن ابن دريد في أحكام القرآن حيث قال: "وتماثيل، واحدها تمثال، وهو بناء غريب، فإن الأسماء التي جاءت على (تفعال) قليلة منحصرة، جماعها ما أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار، أخبره أبو الحسن بن رزية، أخبرنا القاضي أبو سعيد، أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: رجل تكلام كثير الكلام، وتلقام: كثير اللقم، ورجل تِمَسَاح: كذاب، وناقَة تَضْرَاب: قرية العهد بالضرب، والتمراد: بيت صغير للحمام. وتلفاق: ثوبان يخاط أحدهما بالآخر، والتجفاف معروف. وتمثال معروف. وتبيان من البيان، وتلقاء: قبالتك، وتهواء من الليل قطعة. وتعشار موضع. ورجل تَبَال: قصير وتلعاب: كثير اللعب. وتقصار قلادة. فهذه ستة عشر مثالا⁽²⁾."

أما ابن القطاع، فقد زاد فيها وأوصلها إلى ثلاثٍ وعشرين كلمة، وليست أربعاً وعشرين، كما قد يتبادر لمن يقوم بعدادها عنده، إذ إن هنالك خطأ مطبعي في تكرار كلمة (تبيان) مرتين⁽³⁾.

ويتبقى لدينا بعض الكلمات فيها خلاف في وزن بنائها ومنها:

- (تجباب): فهي على وزن (فَعَال) إذا كانت التاء أصلية، في حين أنها على وزن (تَفْعَال) إذا كانت التاء زائدة، وهو ما رجحه الزبيدي في التاج⁽⁴⁾.
- (ترياق): فهي على وزن (تَفْعَال) في اللسان وقد نقلها عن التهذيب، ولكن بالرجوع إلى التهذيب لا نجد بذكرها في وزن (تَفْعَال)⁽¹⁾ في حين يجعلها ابن دريد ونشوان بن سعيد

(1) ابن دريد: جمهرة اللغة، مرجع سابق، ج3، ص388.

(2) أبو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي: أحكام القرآن، تحقيق علي محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بلون تاريخ نشر ج 4، ص ص 1598-1599.

(3) ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال وللصادر، مرجع سابق، ص 156.

(4) انظر: محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج1، ص 156 (تجب).

الحميري على وزن (فَعِيال) ⁽²⁾، والعجيب أن أبا العلاء حينما يرحح أنها على وزن (فَعِيال)، ينقل أن ابن دريد جعلها في باب تفعال ⁽³⁾، وهذا غير صحيح. ولعل الرأي الذي يجعل هذه الكلمة على وزن (فَعِيال) هو الأقرب للصواب لأن أصل الكلمة بالذال (درياق) إذ إنها من الكلمات المعرّبة التي وردت في الشعر الجاهلي بالذال إضافة إلى أنها تنطق بالطاء أيضا فيقال فيها: (طرياق) ⁽⁴⁾.

=

(1) انظر: ابن منظور: لسان العرب منقول عن التهذيب، مرجع سابق، ج 10، ص 136 (زيق)، ولكن الموجود في التهذيب ما يلي: "الترياق: لغة في الدرياق، فيه شفاء للسم"، وهذا التفسير يوحي أن الكلمة لديه فأؤها دال وبذلك تخرج عن وزن تَفْعَال.

- أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م، ج 1، ص 436.

(2) ابن دريد: جمهرة اللغة مرجع سابق، ج 3، ص 387.

وانظر: نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق، مطبعة ج 2، ص 742.

(3) أبو العلاء المعري: ما جاء على وزن تفعال ضمن كتاب ثلاث رسائل في اللغة، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، 1981م، ص ص 7-9.

(4) انظر: موهوب الجواليقي: شرح أدب الكاتب، تحقيق: طيبة حمد بودي، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م، ص

249 وفيه "وهو الدرياق ولا يقال الترياق، قال الشاعر، وهو تميم بن مقبل وقيل البيت الذي أنشده:

ليالي، ليلى على عانظ وليلى هوى النفس ما لم تب

سقتني بصهباء دريافة متى ما تلين عظامي تلن"

وانظر: ابن الخليلي: سهم الألفاظ، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية،

1405هـ/1985م، ص 30.

- (تِبْيَاءٌ): وزن هذه الكلمة على من يجعل التاء أصلية إما على وزن فِعَالٍ وهو رأي أشار إليه ابن القطاع⁽¹⁾ أو على وزن فِعْلَاءٍ كما أشار إلى ذلك الزبيدي، مع أن أغلب الآراء التي ذكرها تذكر أنها على وزن (تَفْعَالٍ)⁽²⁾.
- (تِبْيَالٌ) و(تِبْيَالَةٌ): ورد أن هذه الكلمة على وزن (فِعْلَالٍ)⁽³⁾ أي أن التاء أصلية، ولكن تواتر كتب اللغة على ضمه على الأسماء التي على وزن (تَفْعَالٌ) قد يرجح أن التاء غير أصلية⁽⁴⁾، والحاصل في هذه الكلمة تعارض الاشتقاق غير الواضح أي وجود التاء الزائدة في أول الكلمة وأن الكلمة مشتقة من التِبْيَالِ، مع قلة النظر أي قلة وزن (تَفْعَالٌ)، وبناء على قلة النظر كما يذكر الاسترأبادي يرجح سيبويه وزن (فِعْلَالٍ)، فيما يرجح غيره الاشتقاق⁽⁵⁾ وعلى

(1) ابن القطاع: أبنية الأسماء والأفعال وللصادر، مرجع سابق، ص 278.

(2) انظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، مرجع سابق، ج 1، ص 533(تيت).

(3) انظر:

- أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي: ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1977،

ج 2، ص 71.

- ابن العربي: أحكام القرآن، مرجع سابق، ج 4، ص 1599

(4) انظر:

- سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 318، يقول سيبويه في عبارة تدل على أن تاء (تِبْيَالَةٌ)

أصلية: "...فلو جعلت زائدة لجعلت تاء تُبْع، وتِبْيَالَةٌ، وسَبْرُوتٌ وتَبْعٌ ونحو ذلك زائدة"

- ابن عصفور، للمتعم، مرجع سابق، ص 183

- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج 8، ص 125.

(5) انظر:

- رضي الدين الاسترأبادي: شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج 2، ص 345.

هذا الرأي الأخير وزن هذه الكلمة هو وزن (ذُ فُ عأل)، وفي هذه الكلمة يتجلى ما قد يترتب على الندرة من ترجيح لقاعدة صرفية على أخرى، ويمكن عند إمعان النظر في المعنى الدلالي للكلمة أن يكون لدينا بناءان، فإذا كانت الكلمة بمعنى القصير اللئيم فهي رباعية على وزن (فعلال)، أما إذا كانت الكلمة بمعنى ما له علاقة بنيل السهام فهي ثلاثية الأصل وتكون حينئذ على وزن (ذُ فُ عأل).

وبعد هذا الإحصاء يصبح الوارد على وزن (ذُ فُ عأل) تسعاً وأربعين كلمة مع استمرار احتمال استخراج كلمات أخرى في ما لم يحقق من كتب التراث، أو في بعض الكتب المحققة التي سيسهل استخراج الفوائد المختلفة منه في ضوء تطور أدوات البحث الحاسوبية⁽¹⁾.

واشتهار أسطورة الست عشرة كلمة يمكن أن يكون لها أثر في ترسيخ ما أشيع من ندرة هذا الوزن، أي أن القول بالندرة قد يكون من غير تتبع دقيق لاستعمال وزن (ذُ فُ عأل)، ومما قوى تلك الأسطورة، وقوى الحكم بالندرة متابعة كلام معظم النحويين الذين أشاروا إلى ندرة هذا الوزن في المصادر⁽²⁾.

والرأي الآخر في هذا الوزن أنه خاص بالاسم، وهو رأي ربما يكون قريباً من الصواب إذا أخذ في الاعتبار أنه لم يرد عليه إلا مصدران فقط، وهما التبيان والتلقاء⁽³⁾، وبعضهم أضاف أربعة مصادر

(1) هنالك تطور متسارع في أدوات البحث الحاسوبية، ولكن للأسف لم يتم حتى الآن وضع برامج خاصة لاستخراج الأبنية من نصوص اللغة العربية في حدود علم الباحث.

(2) انظر: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي: شرح كتاب سيويه، مخطوطة مصورة عن دار الكتب المصرية تحت رقم 137 نحو، ج 5، ورقة 101.

(3) انظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ج 9، ص 149 (بين) وقد ورد فيه: "إن انحصار تفعال في هذين اللفظين هو ما جرم به الجماهير من الأئمة."

أخرى هي: تَلْفَاقٌ، وَتَمْتَالٌ، وَتَشْرَابٌ، وَتَنْضَالٌ، وَابْنُ الْقَطَاعِ يَجْعَلُ تَرَاعَابٌ مِنْ رَعْبَتِهِ كَمَا سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ مَا يُوحِي أَنَّهُ يَجْعَلُهَا مَصْدَرًا فِي حِينِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْوَارِدَةَ عَلَيْهِ هِيَ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ اسْمًا، وَمِمَّا يَدْعُمُ هَذَا الرَّأْيَ أَنَّ بَعْضَ النُّحَوِيِّينَ رَجَّحَ أَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ مَصَادِرِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ وَضَعْتَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ⁽¹⁾، وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الْحُكْمَ بِالنَّدْرَةِ، قَدْ لَا يَبْقَى صَحِيحًا إِنْ تَخَصَّصَ وَزْنَ (تَفْعَالٌ) بِالْأَسْمَاءِ، وَخُصَّصَ وَزْنَ (تَفْعَالٌ) بِالْمَصَادِرِ.

أما المستعمل من هذا الوزن في اللغة الفصحى المعاصرة، فيكاد يقتصر على الكلمات التالية، وهي: (تمساح) للحيوان المعروف، و(تبيان)، و(تلقاء) لوردوهما في القرآن الكريم ثم شيوخهما في لغة الشر والشعر، و(تمثال) للصورة المجسمة، وفي المملكة السعودية موضع مشهور في وسط نجد بين القويعة والرياض يسمى (تيرك).

(1) انظر:

- نور الدين علي بن محمد الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الفكر، بلون تاريخ، مصورة عن عيسى البابي الحلبي، 1366هـ، ج2، ص309.
- محمد علي الصبان: حاشية الصبان، دار الفكر، بلون تاريخ، مصورة عن عيسى البابي الحلبي، 1366هـ، ج2، ص309.

ب - وزن (تَفِ عَالٌ):

وزن (تَفِ عَالٌ) بتضعيف العين لا يقل ندرة عن وزن (تَفِ عَالٌ)، فهو يُعدُّ تفرعاً على القاعدة الصرفية التي تجعل المصدر القياسي من (فَعَلٌ) هو (تَفِ عَالٌ)، وتجعل مصدر (تَفِ عَالٌ) هو (تَفِ عَالٌ)، ف (فَعَلٌ) قد يأتي أيضاً على (فَعَالٌ)، في حين قد يأتي (تَفِ عَالٌ) على وزن (تَفِ عَالٌ).⁽¹⁾

وعند تتبع ما ورد على وزن (تَفِ عَالٌ) في اللغة العربية الفصحى في عصر الاحتجاج اللغوي منذ العصر الجاهلي فإنه لا يكاد يبلغ مبلغ وزن (فَعَالٌ) مع أن سيبويه قرن بينهما في الاستعمال اللهجي⁽²⁾، وإن كان وزن (فَعَالٌ) يُعدُّ من الأوزان النادرة أيضاً في الاستعمال⁽³⁾، ولأجل ذلك فقد قال الصاغاني: "من المصادر التي جاءت على (تَفِ عَالٌ): البِقْطَاعُ، والسَّبَالُ، والسِّتْقَامُ"⁽⁴⁾، ويُصَاف إلى ذلك ما ذكره سيبويه وهو مصدر تَحَمَّلْتُ (تَحَمَّالاً)، وإن كان نص سيبويه يوحي بأنه أتى به على وجه التمثيل وأنه وزن قياسي عند بعض العرب، يقول سيبويه: "وقد قال ناس: كَلَمْتُهُ كِلَاماً وَحَمَلْتُهُ حِمَالاً، أرادوا أن يجنبوا به على الإفعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرفٍ فيه، ولم يريدوا أن يُبدلوا حرفاً مكانَ حرف، ولم يحذفوا، كما أن مصدر أفعَلْتُ واستفعلتُ جاء فيه

(1) انظر:

- سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج4، ص79.

- الاسترلابادي: شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج1، ص63.

(2) انظر: سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج4، ص79.

(3) عباس السوسنة: تاريخ وزني فَعَالٌ وتَفَعَالٌ، مجلة كلية الآداب - جامعة صنعاء، ع17، ص1994، ص337.

(4) رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني: الشوارد في اللغة، تحقيق عبدالرحمن الدوري، المجمع العلمي العراقي، 1403هـ/

1983م، ص358.

جميع ما جاء في استفعال وأفعال من الحروف، ولم يُحذف ولم يُبدل منه شيء، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾، وأما مصدر تفعَّلت فإنه النُّفْعَلُ... من ذلك قولك: تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا وَتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً. وأما الذين قالوا: كَذَّبَا فَإِنَّهُمْ قالوا: تَحَمَّلْتُ تِحْمَلًا، أرادوا أن يُدْخِلُوا الألف كما أدخلوها في أَفْعَلْتُ واستفعلت، وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أول إفعال واستفعال، ووقروا الحروف فيه كما وقروها فيهما⁽¹⁾.

ويضاف إلى ذلك من المصادر أيضاً: "التَّمَلَّقُ"، وتكَلَّمَ، وتَلَقَّام، و تَلَقَّاع⁽²⁾ وذكر صاحب القاموس "تَلْعَابٌ وتَلْعَابَةٌ: كثير اللعب"³، و"التَّلْمَازُ كَسْتِمَارٌ من لا يثبت على مودة أحد"⁽⁴⁾ ويضيف النووي إضافة إلى المصدر تَكَلَّمَ الصفة من الجنر نفسه، فهم يقولون: "رجل تَكَلَّمَ... وتكَلَّمَة... جَيْدٌ الكلام فصيح"⁽⁵⁾ كما يضيف ابن عصفور: "رجل تَلْقَاعَةٌ"⁽⁶⁾ ويذكر أن الوصف في هذا الوزن من قبيل الوصف بالمصدر، وإذا دخلت عليه الهاء يكون ذلك للمبالغة في الوصف⁽⁷⁾، وعلى ذلك فإذا دخلت عليه الهاء يكون وصفاً.

(1) سيويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص ص، 79-80.

(2) السيوطي: الزهر في علوم اللغة: مرجع سابق، ج 2، ص 84.

(3) مجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيظ، مرجع سابق، ص 172، (لعب).

(4) للمرجع السابق، ص 902، (لظ).

(5) النووي: تحذيب الأسماء واللغات، الطباعة للنيرية، القاهرة، بدون تأريخ، ج 2، ص 119.

(6) التَّلْقَاعُ والتَّلْقَاعَةُ الكثير الكلام. انظر: الفيروزآبادي: القاموس، مرجع سابق، ص 983 (تقع).

(7) انظر: ابن عصفور: للمتعم، مرجع سابق، ص 94.

وإذا أضيف إلى ذلك ما جاء به ابن جني في ذكر الأمثلة الفاتنة للكتاب (كتاب سيبويه) وهي تَلْقَامَةٌ، وَتَقْرَابٌ، وَتَرْعَابَةٌ، تَضْرَابٌ⁽¹⁾، وما مثّل به ابن القطاع لهذا الوزن وهي كلمة "تَجَمَّال"⁽²⁾ يصبح المجموع ثماني عشرة كلمة وردت في كتب اللغة و النحو والصرف التي استطاع البحث الوصول إليها.

وقد قام عباس السوسوة بالبحث عن وزن (تَفِ عَالٌ) لدى شعراء القرون الهجرية الثلاثة الأولى، كما بحث عنه في الكتب التي اهتمت بجمع الخطب والحكم والوصايا كالبیان للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والكامل للمبرد، والعقد الفريد لابن عبدبره، والأمالى للقالبي فلم يجد له أثرًا⁽³⁾. وخلاصة الأمر أن وزن (تَفِ عَالٌ) هو وزن نادر عند القلماء، على الرغم مما ذكر في القاعدة الصرفية من جواز قياسه اعتماداً على ظاهر قول سيبويه في الكتاب، وهذا الوزن لا يكاد يستعمل في اللغة الفصيحة المعاصرة الممتدة من اللغة الفصحى القديمة وأخيراً فإن هذين الوزنين النادرين من أوزان اللغة العربية يحتاجان إلى تحليل لغوي ولهجي تأصيلي يمكن أن يكشف شيئاً من أسباب ندرتهما، إضافة إلى بسط بعض القضايا اللغوية الأخرى المتعلقة بهما.

(1) انظر: أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، بلون تاريخ، ج 3، ص 187-190. ويمكن النظر كذلك إلى:

- أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي: الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيها مهذباً، نشره اغناطيوس كويدي، روما، 1890 م، ص 19.

(2) ابن القطاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، مرجع سابق، ص 158

(3) عباس السوسوة: تاريخ وزني فَعَالٌ وَتَفَعَالٌ، مرجع سابق، ص 340.

ثانياً: التحليل اللغوي واللهجي

لندرة وزني (تُفْعَالٌ)، و(تُفْعَالٌ)

1- التحريف في الضبط، واللحن في النطق:

التصحيف والتحريف في المخطوطات العربية آفة أدت إلى كثير من الوهم، والخطأ في كتب اللغة، وفي غيرها من الكتب. وتشابه هذين الوزنين في نظام الكتابة العربية (تُفْعَالٌ)، و(تُفْعَالٌ) بالإضافة إلى تشابههما مع وزن (تُفْعَالٌ)، ربما يوقع في التحريف، أي الخطأ غير المقصود في ضبطهما سواء أكان ذلك في الأمثلة والكلمات التي تأتي على أحد هذه الأوزان الثلاثة، أم كان في صوغ القاعدة التي تنظم مجالات ورود الأوزان السابقة، ويزيد الأمر اضطراباً بالحكم بالندرة على وزني (تُفْعَالٌ)، و(تُفْعَالٌ).

أ- التحريف في الضبط، واللحن في النطق بين وزني (تُفْعَالٌ) بفتح التاء، و(تُفْعَالٌ) عالٍ بكسر التاء وإسكان الفاء.

هذا التحريف سهل الحدوث بين الوزنين، مما يزيد من إشكال الحكم بالندرة على وزن (تُفْعَالٌ)، وقد تبّه القدماء إلى وقوع اللحن في نطق كلمة (تَدَكَّرٌ)⁽¹⁾، إذ ينطقها الناس بالكسر في حين الصواب نطقها بالفتح، لأنها مصدر ل(تَدَكَّرَ)، ومع تنبيه أكثر من عالم لغوي منذ أبي حيان التوحيدي في القرن الرابع الهجري الذي أشرنا إلى نصه السابق وفيه يقول: "فلما

(1) انظر:

- أبوحيان التوحيدي: الإمتاع والمؤنسة، مرجع سابق، ج 2، ص ص 2-3.
- القاسم بن علي الحزري: درة الغواص في أوهم الخواص، مرجع سابق، ص ص 192-193.

عدت إلى المجلس قال: ما تحفظ في تفعال و تفعال، فقد اشتبها⁽¹⁾، إلى الحري في القرن السادس الهجري على خطأ نطق هذه كلمة (تذكار) بالكسر إلا أن معظم الناس وخصوصاً المثقفين في البلدان العربية مازالوا حتى الآن ينطقونها بالكسر.

واحتمال تبدل نطق هذين الوزين بين صائت الكسرة القصيرة، وصائت الفتحة القصيرة هو احتمال وارد بقوة بأسباب صوتية تتعلق ببنية الكلمة وما يحدث فيها من تغييرات فونولوجية، أو بأسباب لهجية تؤثر الكسر على الفتح أو تؤثر الفتح على الكسر سواء أكان ذلك التبادل بين الكسرة القصيرة والفتحة القصيرة في عصر الاحتجاج اللغوي أم بعد عصر الاحتجاج اللغوي، يمكن الاستدلال بحدوث الإبدال بين صائت الفتحة القصيرة والكسرة القصيرة في وزن (تفعال)، ووزن (تفعال) بما حدث من إبدال بين بعض اللغات السامية في كلمة (تمثال) في العربية التي هي في الأكاديمية: (تمشيلو) بفتح التاء **tamsilu**.⁽²⁾

(1) أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، مرجع سابق، ج 2، ص ص 2-3.

(2) انظر:

- سباتينو موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية للقرن، ترجمة د. مهدي للخزومي ود. عبدالجبار المطلي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م، ص 139.

كما بلغت الانتباه إبدال الصائت الطويل الألف بالصائت الطويل الباء في الكلمة الأكاديمية (تمشيل)، وهو ما ذهب إليه الكوفيون في وزن (تفعال) بفتح التاء، إذ إن أصله عندهم هو (تفعال)، وقد أيدتهم على ذلك وممة للنصور، والتمثال للقطعي في نطق الكلمتين إضافة إلى كثرة التبادل بين الصوائت في اللغة العربية يجعل قول الكوفيين أقرب للصواب من قول سيويه والسيبراني. ومسألة رد الإبدال إلى لهجة ما أو عدم رده هو خاضع للنقل عن القدماء، ولم يرد عنهم تخصيص ذلك بلهجة معينة، ولا استعادة حول ما سبق، انظر:

=

ومما يؤيد احتمال ورود التحريف بين هذين الوزنين وجود بعض المخطوطات التي لم يعن كاتبوها بالضبط، أو حتى وجود بعض الكتب المطبوعة لمخطوطات محققة لم تول عناية بضبط الأوزان الصرفية.⁽¹⁾ بل إننا نجد أحياناً ورود بعض الكلمات مرة بالفتح ومرة بالكسر في بعض المصادر الموثوقة - وهذا إن دل على جواز نطق تلك الكلمات على الوزنين - إلا أنه من جانب آخر يدل على سهولة التحريف أو سهولة الانتقال من الفتح إلى الكسر أو العكس، ومن ذلك على سبيل المثال: (التَّـ قوال) عند سيويه⁽²⁾، وورود كلمتي (تَيْتاء) و(تَهْواء)⁽³⁾ بالفتح والكسر في مصادر لغوية أخرى⁽⁴⁾، هذا الأمر يجعل احتمال التحريف بانتقال كلمات من الفتح إلى الكسر أو العكس احتمالاً قوياً.

- : جمعان عبدالكريم الغامدي: لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، نادي جازان الأدبي، 1426 هـ ص

134.

(1) انظر: جمعان عبدالكريم الغامدي: لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، مرجع سابق، ص 133، وهناك إشارة تدل على وجوب التحقق من ضبط وزن تَدْعَال في كتاب التعليقات والنوادر بين المطبوع والمخطوط مما أدى للمؤلف إلى الرجوع إلى محقق المخطوطة الشيخ حمد الجاسر للتأكد من الضبط الصحيح في المخطوط.

(2) انظر: سيويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 354.

(3) أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، مرجع سابق، ج 1، ص 98.

(4) انظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، مرجع سابق، ج 1، ص 533 (تيت).

ابن القطاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال وللصادر، مرجع سابق، ص 157

ب - احتمال التحريف بين وزني (تَفُ عَالٌ)، بكسر التاء من دون تضعيف العين، و(تَ فِ عَالٌ) بكسر التاء، وتضعيف العين.

وهذا الاحتمال وارد الحدوث، مما يؤدي إلى زيادة الاختلاط بين الأوزان الثلاثة (تَفُ عَالٌ) بالكسر، و(تَ فِ عَالٌ)، بالفتح، و(تَ فِ عَالٌ) بالكسر والتضعيف، خصوصاً في بعض المخطوطات القديمة التي ربما تهمل ضبط التضعيف على العين. ويقوي الاختلاط بين الوزنين الأولين أنهما يأتيان من (فَعَلٌ) في حين الوزن الثالث من (تَفَعَّلٌ) ويدل على التأكيد كالوزن الأول، ففي صياغة القاعدة الصرفية التي وضعها سيويه لهذه الأوزان، ذكر في وزن (تَفُ عَالٌ) بفتح التاء أنه يأتي تكثيراً للمصدر من (فَعَلٌ) المضعف العين قياساً⁽¹⁾، كما ذكر سيويه في وزن (تَ فِ عَالٌ) بكسر التاء ما يدل على أنه قد يأتي أيضاً من (فَعَلٌ) المضعف العين حيث يقول: "وإما التَّيَان، فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة... وليس من باب التَّعْتَال، ولو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء، وإنما هي من يَنْت كالغارة من أغرت، والنبات من أنبت، ونظيرها التَّلْقَاء، وإنما يريدون اللقيان"⁽²⁾.

وواضح أن سيويه يجعل وزن (تَ فِ عَالٌ) بكسر التاء، وإن كان يأتي من (فَعَلٌ) إلا أنه يشبه اسم المصدر⁽³⁾ هنا، ولعل بعض النحويين استدلل بقول سيويه هذا، ليخرج وزن (تَ فِ عَالٌ) بكسر التاء من المصادر.

(1) انظر: سيويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص ص 83-84، و ص 257.

(2) للرجع السابق، ج 4، ص 84.

(3) اسم المصدر عند النحويين هو: ما ساوى للمصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظاً أو تقديراً دون عوض من بعض ما في فعله. انظر:

- ابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، وزارة الثقافة المصرية، والمكتبة العربية، القاهرة، 1388هـ/1968م، ص 142.

=

ويضاف إلى كل ذلك أن وزن (تَفْعَالٌ) بالكسر والتضعيف يأتي للتكثير من (تَفْعَالٌ)⁽¹⁾، مما يؤدي إلى التقارب في الدلالة بين (تَفْعَالٌ) بالكسر والتضعيف، ووزن (تَفْعَالٌ) بفتح التاء، علاوة على تشابه الكلمتين في الكتابة واحتمال التحريف، وقد وقع في هذا الإشكال أحد الباحثين المحلثين، مما حدا به إلى الاحتراس وبناء استنتاجاته مرة على فتح التاء ومرة على كسره، وإن كان قد أهمل الاهتمام بالتضعيف مما قلل من قيمة النتائج التي وصل إليها.⁽²⁾

ج - احتمالات تصحيفية أو تحريفية أخرى:

لا يقتصر الأمر في وزن (تَفْعَالٌ) بالكسر والتضعيف، ووزن (تَفْعَالٌ) بالكسر على ما قد يحدث بينها من تحريف في الضبط يزيد من إمكانه تشابههما مع وزن (تَفْعَالٌ) بالفتح. بل إن ضرورياً أخرى من التحريف أو التصحيف قد تسهم في اضطراب تعداد الكلمات الواردة على هذه الأوزان، ومن ذلك كلمة (تفراج): فقد ورد أيضاً كلمة أخرى بالنون (تفراج) للرجل ينكشف عند الحرب⁽³⁾، و المعنى في الكلمتين متقارب، ولكن تحليل ابن عصفور لوزن (تفراج) بالنون⁽⁴⁾ يرجح

=

- خالد الأزهرى: شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر، بلون تأريخ، ج2، ص62.

ولكن عبارة سيويه في (التبيان) تدل على أن اسم المصدر قد يخالف للمصدر في الدلالة أيضاً فالفرق ليس اختلاف حركة الكسر والفتح في (تَفْعَالٌ)، وإنما كذلك اختلاف الدلالة فقد أصبحت (تَفْعَالٌ) بالكسر لاتدل على معنى التكثير.

(1) انظر: سيويه: الكتاب، مرجع سابق، ج4، ص79.

(2) الباحث هو جمعان عبدالكريم الغامدي في بحثه حول لهجة أزد السراة، انظر:

- جمعان عبدالكريم الغامدي: لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، مرجع سابق، ص ص133-134.

(3) محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، مرجع سابق، ج2، ص84. (فراج).

(4) ابن عصفور: للمتعم، مرجع سابق، ص80.

أنهما كلمتان مستقلتان من حيث البناء وإن كان معناهما واحد تقريباً فصباحان من الكلمات المترادفة.

يبد أننا نجد بعض التصحيفات الأخرى منها ما هو واضح ويمكن تصويبه كالوارد في كتاب أحكام القرآن "تفاهق الهلال بالنون"⁽¹⁾، والصحيح هو "تيفاق" إذ كل الكتب التي نقلت هذه الكلمة أضافت بياناً لها ينص على أن هذه الكلمة بمعنى موافقة الهلال.

ومثل ذلك أيضاً تصحيف كلمة "ترغام"⁽²⁾ اسم شاعر بالغين المعجمة لاحتمال أن تكون "ترعام" بالعين المهملة، وعدم ورودها بالغين إلا في كتاب أحكام القرآن قد يرجح أن تكون من باب التصحيف، ومع أن أغلب المراجع ذكرت أن (ترعام) بالعين المهملة (اسم) إلا أن وروده عند أبي العلاء بالعين المهملة وتفسيره له بأنه اسم شاعر⁽³⁾ يؤكد أن ما ورد في أحكام القرآن تصحيف.

ومثل ذلك ما حدث في كلمة (تمتان) بالطاء بعد الميم، إذ إنها ترد عند السيوطي (تمنان)⁽⁴⁾ بالنون بعد الميم، وهو تصحيف إذ الصواب (تمتان) بالطاء بعد الميم⁽⁵⁾.

ولكن تحريف كلمة "تنزال"⁽⁶⁾ مما يصعب القطع فيه بصواب أو تخطئة، وهذه الكلمة اسم موضع دُكر بعد تعشار. ووجه التحريف في هذه الكلمة احتمال أن تكون "تبراك" إذ إن "تعشار وتبراك" يذكران معاً في كثير من المصادر التي تحصر هذا الوزن، كما نجد تحريفاً آخر لكلمة (تبراك)

(1) ابن العربي: أحكام القرآن، مرجع سابق، ج4، ص 1599.

(2) للرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) أبو العلاء للعري: ما جاء على وزن تفعال، مرجع سابق، ص 9.

(4) السيوطي: للزهر، مرجع سابق، ج2، ص 139.

(5) انظر: القبروزآبادي: القاموس، مرجع سابق، ص 1591 (متن).

(6) أبو العلاء للعري: ما جاء على وزن تفعال، مرجع سابق، ص 9.

إلى (تبرام) عند السيوطي⁽¹⁾ حيث يذكر تعشار مقترنة بتبرام وعند البحث عن كلمة بلفظ "تبرام" لا نجد شيئاً يؤكد معنى هذه الكلمة أو صحتها، مما قد يرجح أنها محرفة عن (تبرك).

2- الاستعمال اللهجي:

إن النظر إلى الأوزان الصرفية المعددة التي تكون لفعل واحد، كالمصادر من وزني (فَعَلٌ) أو (تَفَعَّلَ)، أو تنفق في دلالة واحدة -كالتكثير مثلاً- على أنها أثر من آثار اختلاف اللهجات العربية جمعت فيما بعد، وجعلت جميعها في مستوى اللغة العربية الفصحى المشتركة، هو نظر أقرب إلى الصواب، خصوصاً بعد ظهور ما يدل على عزو أمثال تلك الأوزان إلى لهجات عربية بعينها في كتب اللغة ومخطوطاتها المتعددة.

ويترب على ذلك أمر في غاية الأهمية، ألا وهو وجوب إعادة النظر في بعض القواعد النحوية والصرفية، مع مراعاة إعادة نظر تأخذ في الحسبان تداخل المستويات اللغوية، والبحث عن الجانب اللهجي حتى في صياغة القاعدة المنفق عليها في اللغة الفصحى المشتركة. وعند تتبع إمكان وجود تأثيرات اللهجية في وزن (تَفَعَّلَ) لا نجد صراحة ما يدل على ذلك، على الرغم من الحكم بندرة هذا الوزن في الأسماء من غير المصدر والإشارة إلى شدة ندرته في المصادر، والندرة قد يكون من أهم أسبابها، هو العامل اللهجي، ولكن لا يمكن القطع بهذا العامل اللهجي، ما لم يرد نص عن القلماء فيه إشارة واضحة إلى المستوى اللهجي.

أما وزن (تَفَعَّلَ) بتضعيف العين، فورد عن القلماء ما يخص هذا الوزن بالمستوى اللهجي، وحينئذ تُرد ندرته استعماله في مستوى اللغة العربية الفصحى المشتركة إلى أنه خاص باللهجة بعض القبائل العربية، وتكون الندرة في الوقت نفسه نسبية أي أن مساحة انتشار النطق به تتسع، أو

(1) انظر: للزهري: ج2، ص92.

تضيق بما تمثله تلك القبائل من رقعة جغرافية، أو كثافة سكانية في عصر الاحتجاج اللغوي وما بعده من عصور، وعلى ذلك فإن ما يُحكّم بأنه نادر في كتب النحو والصرف اعتماداً على القاعدة في مستوى اللغة الفصحى من المحتمل أن يكون كثير الاستعمال في مستوى اللهجات العربية المختلفة.

فورن (تُفَعَّال) أشار سيويه إلى أنه لغة قوم بقوله: "وقد قال ناس...⁽¹⁾ ورَبَطَ وزن (تُفَعَّال) في هذه اللغة بوزن (فُعَّال)، فمن يقول بهذا الوزن الأخير يقولون كذلك في مصدر (تُفَعَّل): (تُفَعَّل) ⁽²⁾، ولأن وزن (فُعَّال) نُسِب في بعض المصادر اللغوية إلى اليمن، وأشار إليه بأنه لغة يمنية فصيحة ⁽³⁾ فقد جعل عباس السوسوة وزن (تُفَعَّال)، وزناً يمينياً كذلك مع نقده لاستبعاد علماء العربية اليمن من دائرة الفصاحة، حينما قاموا بجمع اللغة الفصحى، ثم هم يأتون بوزن (فُعَّال)، وبمثل هذا الوزن (تُفَعَّال) ويصفونه بأنه لغة يمنية فصيحة ⁽⁴⁾.

(1) انظر: سيويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 79.

(2) للمرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) انظر:

- الفراء معاني القرآن: تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلي، الهيئة العامة

للكتاب، القاهرة 54 - 1972م، ج 3، ص 229.

- أبوحيان الأندلسي: البحر المحیط، مطبعة السعادة، القاهرة، 1328 هـ ج 8، 414.

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط الثالثة،

1414هـ/1994م، ج 1، ص 706، (كذب).

(4) انظر: عباس السوسوة: تاريخ وزني فِعَّال وتَفَعَّل، مرجع سابق، ص 338، وص 347 وقد حاول السوسوة أن

يبحث لجنور هنا الوزن في النقوش اليمنية، ومع أن تلك المحاولة هي محاولة جديرة بالاهتمام إلا أن الصعوبة للتمثلة في

عدم تدوين نقوش للسند للصوائت الطويلة والقصيرة قد يكون عائقاً في إيضاح كيفية النطق الصحيحة لتلك النقوش، أما

والحقيقة أن بعض معزوات القداماء إلى اللهجات العربية القديمة تتسم بالعمومية فهم ينسبون إلى قبائل عربية بعينها، ولكنهم كثيراً ما ينسبون إلى مكان واسع كالحجاز واليمن، ونجد، وأهل العالية، وأهل السافلة، أو إلى قبيلة كبيرة متفرقة السكنى، دون تحديد لأي فروعها كالأزد، وبنو تميم، وقيس، أو إلى أصل كبير كالعدنانية، واليمينية، ولأجل ذلك فلا بد من إعادة التقيب في مظان اللهجات العربية القديمة لتخصيص بعض تلك المعزوات، وذلك ما نجده في تخصيص وزن (تَفْعَالٌ) في نص مهم ورد عند أبي علي الهجري يقول فيه: "قال ابن علكم: التَّحَاب، والتَّجَابَس، والتَّعْرَاق يحيى هذا في التَّعْمَل والتَّعْمِيل تتكلم به فهم، وعدوان، وثمالة، وأهل السراة كلهم، وختعم، ونهد، وفصحاء مذحج." (1)

و يمكن أن نخرج من هذا النص بعدة نتائج:

أولاً: أن هذا الوزن ينتشر على مساحة جغرافية واسعة تمتد من اليمن إلى الحجاز، وتشارك في استعماله بعض القبائل القيسية كفهم وعدوان، بالإضافة إلى كثير من القبائل ذات الأصل اليمني كثمالة، وختعم ونهد، وبعض القبائل الفصيحة من مذحج، وأهل السراة كلهم، وكانت السراة موطناً لقبيلة الأزد، وبعض القبائل العدنانية والقحطانية. فوصف هذا الوزن بالندرة غير دقيق على إطلاقه. (2)

نتيجته التي جعلت من وزن (تَفْعَالٌ)، وزناً عربياً جنوبياً تسرب إلى العربية المشتركة، وأن اللغة الأدبية المشتركة بعد نزول القرآن لم تحفظ به في حين احتفظت به لغة الحياة اليومية، يطرح مشكلة الحكم بالندرة والكثرة مرة أخرى، كما أن هذا الوزن كان كما يبدو من وصف القداماء أكثر شيوعاً في شمال اليمن أي في السراة وما جاورها منه في اليمن، وهذا يطرح كون هذا الوزن بالتحديد سمة لهجية لقبيلة الأزد استطعت نقله إلى القبائل اليمنية والعدنانية الأخرى.

- (1) أبو علي الهجري: التعليقات والنوادر، تحقيق حمد الجاسر، ج 3، ص 1078، وج 4، ص ص 1775-1776.
- (2) ومما يزيد من تأكيد انتشار وزني (فَعَّالٌ)، و (تَفْعَالٌ) أن ورود (فَعَّالٌ) في سورة النبأ وهي سورة مكية أي أن الوزن كان فيها قبل القلوم على المدينة، فليست إذن هي قرابة لأهل المدينة فحسب.

ثانياً: أن القبائل السابقة قد اعتمدت بها اللغويون العرب في الجمع اللغوي، بل عدّوا بعضها كأزد السراة في الذروة من الفصاحة⁽¹⁾؛ وعلى ذلك فباحتاج مسألة إخراج اليمن من دائرة الفصاحة إلى ضبط المقصود باليمن، إذ كثيراً ما توصف لهجات تُعزى إلى طيء أو بعض القبائل الشامية ذات الأصول اليمنية كغسان، أو الأوس والخزرج، أو إلى أزد السراة بأنها لغات يمنية، أي لقبائل ذات أصل يمني، ولكنها لا تسكن اليمن، ومن ذلك وزن (فَعَالٍ)، قرين (تَفْعَالٌ)، إذ نجده منسوباً في كتب القراءات إلى أهل المدينة من الأوس والخزرج⁽²⁾، كما نجده منسوباً إلى الحارث بن كعب من مذحج⁽³⁾.

ثالثاً: أن عزو وزن (فَعَالٍ) إلى بلحارث بن كعب، وهي من أهم قبائل مذحج الفصيحة⁽⁴⁾ يؤكد صحة ارتباط (تَفْعَالٌ) في هذه اللغة بوزن (فَعَالٍ) كما ذكر ذلك سيبويه، كما أن انتشار هذا الوزن

(1) للتفصيل في هذا الأمر، انظر:

- جمعان عبدالكريم الغامدي: لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، ص 341-346.

(2) انظر:

- القراء: معاني القرآن: مرجع سابق، ج 3، ص 229.

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج 1، ص 706، (كذب)

- أحمد بن يوسف السمين الحلبي: الدر للمصون في علوم الكتاب للمكون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم،

دمشق، ج 10، ص 658-660.

(3) الصاغاني: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مجمع اللغة العربية،

القاهرة، 1979م، ج 3، ص 183.

(4) أبو محمد علي بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط الثالثة،

1391هـ/1971م، ص 416.

وصولاً إلى أهل المدينة من الأوس والخزرج يعيد توزيع انتشار هذين الوزنين، ليمتد إلى مساحة جغرافية تصل به إلى شمالي الحجاز، وعلى ذلك فوصف هذين الوزنين بالنادرة غير دقيق. ومضافاً إلى ما سبق نجد رضي الدين الإستراباذي أشار إلى أن وزن (فَعَّال) هو القياس في مصدر (فَعَّلَ)، مع عدم اطراده لا وزن (تَفَعَّلَ)⁽¹⁾ كما هو في اللغة الفصحى المشتركة، مما يزيد من إشكال وصف وزن (تَفَعَّلَ) بالكسر والتضعيف بأنه وزن نادر، إذ إنه يوافق القاعدة نفسها التي يوافقها وزن (فَعَّال)، فوزن (تَفَعَّلَ) يأتي من تَفَعَّلَ، وقد قرن بينهما سيويه، وعزاها إلى (ناس)؛ وهو عزو مع غرابته، إلا أنه يمكن أن يدلّ هذه بصيغة التكثير على أن استعمال هذين الوزنين شائع ولا يخص ناساً معينين.

والذي يمكن أن يُستخلص من خلال كل ما سبق أن (تَفَعَّلَ) بالكسر والتضعيف وزن ذو أصل يمني، ولكنه انتشر من القبائل التي كانت تسكن السراة خصوصاً الأزدي ليصل جنوباً إلى داخل اليمن، وليصل شمالاً إلى المدينة المنورة، والذي يرجح هذا الأمر أن نشوان لم يشر في كتابه

(1) انظر:

- الإستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج 1، ص ص 165-166، وانظر الهامش رقم (1) في ص 166.

والذي ذهب إليه رضي كان أقيس، أي: أقرب إلى موافقة القاعدة فوزن أفعل يأتي منه للمصدر على وزن إفعال، من دون اجتلاب أصوات من خارج بناء الفعل، ووزن فعل الأولى أن يكون مصدره على (فَعَّلَ) كما أن تَفَعَّلَ الأولى أن يكون مصدره على (تَفَعَّلَ)، ولكن جعلهما على (تفعيل)، (وتفعل)، فيه في الأولى زيادة أصوات ليست في بناء الفعل، وتغير في البنية، وفيه في الثاني تغير في البنية وإن كان بالنقص إلا أنه مخالف للقياس، ثم إن رضي استنتج من أسلوب سيويه في عرض صيغة للمصدرين أنه يجعل (فَعَّلَ) هو القيلس، ومن ثم يجب أن يكون (تَفَعَّلَ) هو القيلس أيضاً، وقارن ما ذهب إليه رضي بما نُقل في هذا البحث عن سيويه الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص ص، 79-80.

شمس العلوم إلى وزن (ت ف ع آل) على الرغم من شدة اهتمامه باللهجات اليمنية، مما قد يعني أنه كان خاصاً بالقبائل ذات الأصل اليمني التي سكنت السراة شمال اليمن ثم انتشر جنوباً إلى اليمن، ثم انتشر في مساحة جغرافية واسعة ليمتد خارج اليمن حيث حملته القبائل اليمنية المهاجرة، ونطقت به بعض القبائل المضربة الحجازية كههم وعدوان، وبناء على هذا فإن الحكم بندرة هذا الوزن قد يدل على علم الاستعراء الدقيق، إذ القبائل التي تنطق به كثيرة، وهي فصيحة، علاوة على كون هذا الوزن أقرب إلى القياس في القاعدة الصرفية كما يفهم من كلام سيوييه، وكما نص عليه الرضي، مما قد يعيد مساءلة القاعدة الصرفية نفسها وأسس بنائها.

أما انتشار وزن (ت ف ع آل) بالكسر والتضعيف في اللغة الفصيحة المعاصرة فهو ليس مستعملاً ألبتة، بيد أنه منتشر في اللهجة المحكية اليمنية، ومازال مستعملاً فيها حتى الآن⁽¹⁾.
أما في لهجات جنوبي المملكة السعودية، وتحديدًا في أهل السراة من الأزدي وما جاورهم فإنه يكاد يخفى وأصبح قليل الاستعمال جداً⁽²⁾.

(1) انظر:

- عبل السوسوة: عبل السوسوة: تاريخ وزني فَعَال و تَفَعَال، مرجع سابق، ص ص 341-344.
- محمد ضيف الله محمد الشماري: لهجة حُبَان دراسة لغوية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، ص 115.

(2) من بقايا هذا الوزن التي ما تزال مستعملة - على سبيل التمثيل لا الحصر - في منطقة الباحة التي تبعد عن الطائف 200 كيلومتر، وعن الحدود اليمنية حوالي 600 كيلومتر: (التِيحَات، التِيطَاح، التِيحَسَات، التِيحَفَات، التِيحَكَم، التِيحَلَف، التِيحَنَس، التِيدَلَاع، التِيحَنَان، التِيوَقَاب، التِيوَالَش، التِيوَان، التِيسَرَاع، التِيسَعَار، التِيسَلَاَف، التِيسَمَاع، التِيسَرَاد، التِيشَمَلَس، التِيشَهَاد، التِيشَوَاط، التِيطَلَّاس، التِيطَار، التِيغَلَات، التِيغَنَان، التِيغَبَاض، التِيغَلَاب، التِيكَحَال، التِيغَلَات، التِيلَمَاح، التِيلَمَس، التِيمَاح، التِيمَرَاغ، التِيمَنَان، التِيشَنَاف، التِيظَاف، التِيغَاف، التِيهَار، التِيهَبَاش، التِيهَرَج، التِيوَدَاد، التِيوَسَاد، التِيمَاد)، =

ويبدو أن وزن (تَفْعَالٌ) لم يصبح سمةً للهِجَة محليّة محدودة، بل قد أصبح في اليمن من سمات اللهجة الوطنيّة اليمنية العامّة، فُتقدّر له الاستمرار، أما في السراة، وعلى الرغم من أنها الموطن الأول لهذا الوزن كما يبدو من وصف القدماء لمواطن النطق به في عصر الاحتجاج اللغوي، وكما تتبع الباحث بعض أمثله وقارنها بما أتى به السوسوة في رصد أمثله في اليمن، إلا أنه يكاد يخفي في السراة، والسبب في ذلك هو أنه ظل حيساً للهجة محليّة محدودة في إطار المملكة السعديّة، وبدأت تحاصر آخر أمثله تطورات اللهجة الوطنيّة العامّة للمملكة السعديّة التي تأخذ مساراً لغويّاً تطورياً يختلف عن اللهجة اليمنية الوطنيّة⁽¹⁾.

ويظهر أن هذا الوزن كان قياسياً في لهجة منطقة الباحة، إذ ما تمّ تبعه عشوائياً وفي وقت قصير يفوق في العدد ما رصده السوسوه في اللهجات اليمنية، وقد اختبر الباحث وجوده عند عينة محدودة من قبليتي غامد وزهران فيما حول مدينة الباحة، فوجد ما زال مستعملاً في لغة النساء والرجال الذين أعمارهم تتجاوز الأربعين عاماً، أما مادون ذلك فلا يكاد يوجد، مع أن هنالك أطروحة دكتوراه في جامعة ليدز بالإنجلترا حول لهجة منطقة الباحة نوقشت في فترة متقدمة نسبياً 1968م كان من المحقق أن ترصد انتشار هذا الوزن، إذ كان أكثر شيوعاً، إلا أن صاحب الرسالة لم يشر إلى وزن (تَفْعَالٌ) في أوزان الأسماء التي رصدها قطعاً.

انظر:

ABDULLAH ABBAS NADWI

- STUDY OF THE ARABIC DIALECTS OF THE BELAD GHAMID AND ZAHARAN REGION OF SAUDIA ARABIA ON THE BASIS OF ORIGINAL FIELD RECORDING AND AN EXAMINATION OF THE RELATIONSHIP TO THE NEIGHBOURING REGION ,pp85-105

(1) إن أقرب توصيف لوضع اللغة العربية في العصر الحاضر إلى الحقيقة، هو تقسيمها إلى المستويات اللغوية الآتية:

- اللغة الفصحى.

=

-
- =
- اللغة الفصيحة المعاصرة.
 - اللهجة الوطنية العامة لكل دولة عربية.
 - اللهجات المحلية المحكية.

خاتمة

اتضح بعد دراسة وزني (تَفْعَالٌ)، و(تَفْعَالٌ)، أنه ينبغي مراجعة أحكام القلماء في الحكم على هذين الوزنين بالندرة، وأن مرد ندرة الوزن الأول (تَفْعَالٌ) هو الاضطراب بين جعله اسماً غير مصدر أو جعله مصدراً، كما اتضح أن من أهم أسباب بقاء هذا الوزن في دائرة الندرة، هو إظهار الفروق العلمي بحفظ أسطورة الست عشرة كلمة الواردة في هذا الوزن، مما رسخ الحكم بندرته، دون القيام باستقراء صحيح لمدى استعمال هذا الوزن.

أما الوزن الآخر (تَفْعَالٌ)، فهو وزن لم يحظ بدقة في تحديد مقدار شيوعه في اللغة العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، مما جعله من الأوزان النادرة، على الرغم من كثرة استعماله، واستمرار ذلك الاستعمال حتى العصر الحاضر في بعض اللهجات المحكية.

وعلى ذلك فمن المستحسن العودة إلى استقراء أحكام القلماء من حيث الندرة وعلمها، ومن حيث علاقة القاعدة النحوية أو الصرفية أو الصوتية بمستوى كثرة الاستعمال، ومواطن الفصاحة، خصوصاً في ضوء موافقة وزن (تَفْعَالٌ) وقرينه الآخر وزن (فِعَالٌ)، للأقيس في القاعدة، وانتشارهما على مساحة جغرافية واسعة، إضافة إلى انتشارهما بين عدد كبير من الناطقين بهما من القبائل العربية الفصيحة⁽¹⁾.

وعلى ذلك فإن من أولى مهام البحث اللغوي المعاصر إعادة غرلة قواعد النحو والصرف، وكتب اللغة واللهجات، وكتب القراءات، لوضع تمثّل صحيح للواقع اللغوي، لا الاكتفاء بأحكام

(1) ولأجل ذلك فقد نقل الزمخشري فشو هذه اللغة في عصره، وانتشارها، انظر في ذلك عن الزمخشري ما نقله السمين الحلي:

- أحمد بن يوسف السمين الحلي: الدر للمصون في علوم الكتاب للمكون، مرجع سابق، ج 10، ص 658.

عامّة اشتهرت في نصوص بعض العلماء القدماء درج بعض الباحثين المحلثين على التسليم المطلق بها، دون بذل جهد كبير في إعادة قراءتها، وفي إعادة قراءة المنجز اللغوي عموماً قراءة نقدية واعية للوصول إلى الأقرب إلى الصواب في مسيرة التشعيد اللغوي، ومدى مطابقتها للواقع الاستعمالي للغة العربية الفصحى.

فهرس الموضوعات

.....	المقّمة
	467
468	أولاً: مظاهر ندرة وزني (تَفَعَّلَ) وَ (تَفَعَّلَ)
468	أ- وزن (تَفَعَّلَ)
483	ب- وزن (تَفَعَّلَ)
486	ثانياً: التحليل اللغوي واللهجي لندرة وزني (تَفَعَّلَ) وَ (تَفَعَّلَ)
486	1- التحريف في الضبط، والحن في النطق
492	2- الاستعمال اللهجي
.....	خاتمة
	500
502	فهرس الموضوعات